

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[251] فلماذا نسي النبي الاستغفار لآله إلى آخر أيام حياته ؟ هذا عدا عما تقدم. وخامسا: إن آية لا تهدي من أحببت، يقال: إنها نزلت يوم احد، حينما كسرت ربايعيته، وشج وجهه " صلى الله عليه وآله وسلم "، فقال: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون، فانزل الله: إنك لا تهدي من أحببت إلخ (1). وقيل: إنها نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل، الذي كان الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " يرغب في اسلامه، بل لقد ادعى الاجماع على ذلك (2). سادسا: إذا كان النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يحب إيمان أبي طالب فإنه يحب ذلك أيضا، لان الرسول لا يحب إلا ما أحب الله. وقولهم: كان " صلى الله عليه وآله وسلم " يكره إيمان وحشي، ثم آمن، لا يصح ؟ لان هذا من نوع التضاد بين الرسول والمرسل، لو لم يتوافقا، وإذا توافقا، فكيف يمكن أن يكره الله ورسوله إيمان أحد (3). وسابعا: ان قوله تعالى: لا تهدي من أحببت لا يمنع من ايمان ابي طالب، فإن الله قد شاء الهداية لابي طالب ايضا كما دلت عليه النصوص. والاية انما تريد تعليم النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " : ان محبته لهداية شخص غير كافية. بل لا بد معها من مشيئة الله سبحانه. وأخيرا، فان عبد المطلب لم يكن كافرا ولا مشركا حسيما قدمنا، _____ (1) راجع الترايب الادارية ج 1 ص 198 عن الاستيعاب. أبو طالب مؤمن قريش ص 368 عن أعيان الشيعة ج 39 ص 259 والحجة ص 39. ولربما يأتي بعض مصادر ذلك في وقعة أحد. (2) أبو طالب مؤمن قريش ص 369 عن شيخ الابطح ص 69. (3) راجع هامش أنساب الاشراف ج 2 ص 28 عن الدكتور زرزور في مقدمته على تفسير الحاكم الجشمي. (*) _____